السنة التاسعة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٦ (٣٨٩)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٩ ايار ١٩٤٥

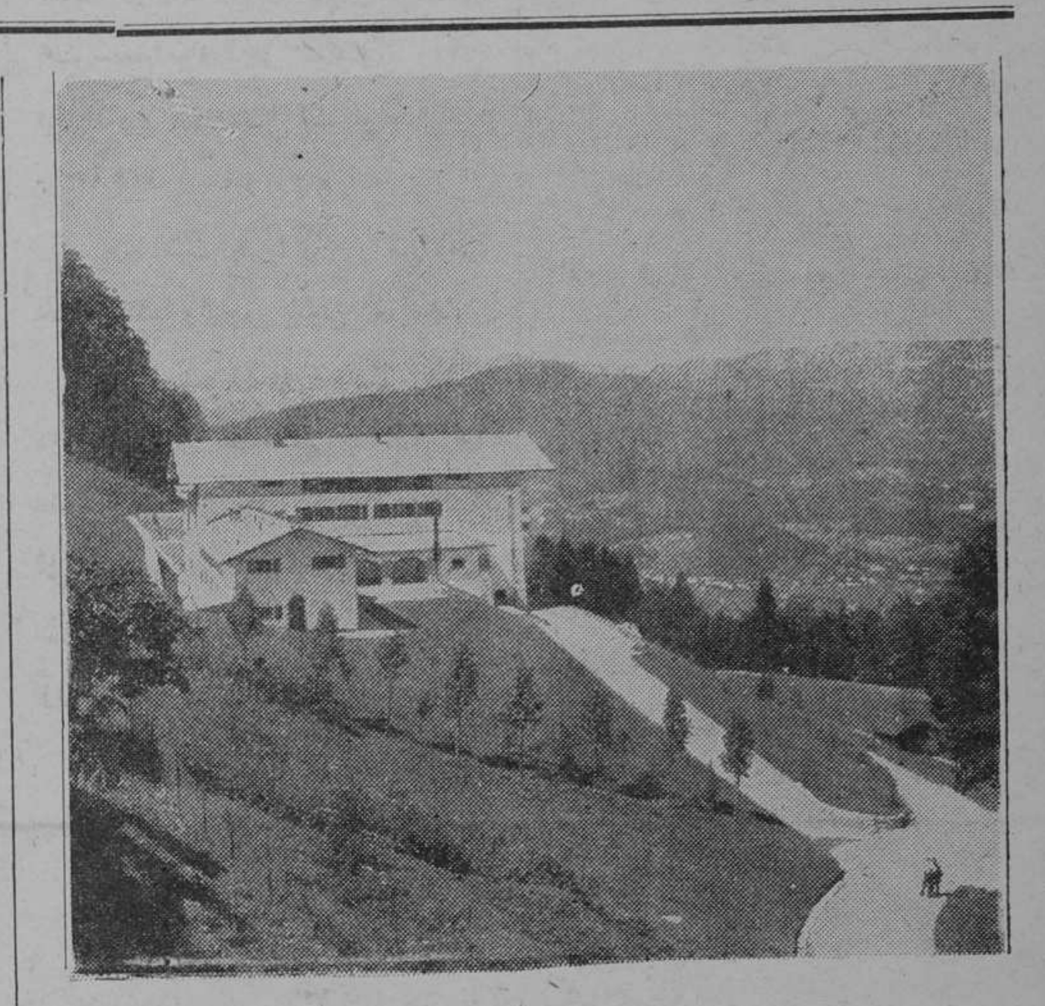
الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל ג
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone. 3880

اليوم يحتفل العالم كله بانتصار الانسانية على الهمجية النازية



برختسغادن — وكر عدو الانسانية الاكبر هتلر ويرفرف الآن العلم الاميركى فوق انقاضه

نهاية الطغاة

«ويكون فى يوم يريحك الرب من تعبك ومن انزعاجك ومن العبودية القاسية التي استعبدت بها. انك تنطق بهذا المثل على ملك بابل (قديماً — وعلى موسولينى وهتلر اليوم) وتقول :

كيف زال الظالم وزالت الغطرسة. الضارب الشعوب بسخط ضربة بلا فتور ؛ المتحكم بغضب على الامم ومضطهدها بدون انقطاع . استراحت اطمأنت كل الارض ؛ هتفوا ترنماً . حتى شجر السرو يفرح عليك وارز لبنان قائلاً : منذ سقطت لم تمنا فأس القاطع . وقد اهتزت الهاوية ، التي فى الدنيا الآخرة لقبولك ، وانهضت لاستقبالك جميع عظماء الارض والمتكبرين منهم منذ القديم . وكلهم يرددون قائلين لك : انت ايضاً ضعفت مثلنا واصبحت نظيرنا ! اهبط الى الهاوية فخرك ورنة اعوادك ؛ تحتك تفرش الرمة وغطاؤك الدود . كيف سقطت من السماء يا نجمة الصبح وتحطمت على الارض يا قاهر الامم ؟ وانت قلت فى نفسك سأصعد الى السموات وارفع كرسيي فوق كواكب الله واجلس فى أعلى مكان الكون . لا بل قلت فى نفسك : ساصعد فوق مرتفعات السحاب واصير مثل العلي ! لكنك اهبطت الى الهاوية الى اعماق الجحيم . الذين يرونك يتطلعون اليك ويتأملون فيك : اهذا هو الرجل الذى زلزل الارض وزعزع الممالك ؟ اهذا الذى جعل العالم كقفر وهدم مدنه ولم يطلق سراح معتقليه ؟

ان جميع ملوك العالم قد ماتوا كلهم بالكرامة كل واحد فى بيته . اما انت فقد طرحت الى قبرك كغصن قذر ، كنت من الهابطين الى القبور مدوسة . كلا ! سوف لا يجمعك مع ملوك العالم القبر ، لانك جلبت الفساد لبلادك وقتلت شعبك ولذلك سيمحى الى الابد نسل فاعلي الشر . ولنسله ايضاً كتب الهلاك باثم ابائهم لكى لا ينهضوا للتسلط على البلدان والتوسع فى مدن العالم . ونهاية بابل القفر والمستنقعات وسوف تكنس بمكنسة الهلاك .

(اشعيا — الاصحاح ١٤)

تشرشل يمتدح الفيلق اليهودى

فى الخطاب الذى القاه المستر تشرتشل بمجلس النواب البريطانى معلناً استسلام الجيش الالمانى فى ايطاليا ، قال ما يلي :

«ان القوى التي ابقيناها للهجوم فى الميدان الايطالي كانت مؤلفة من امم عديدة مختلفة لا يتسنى جعلها كتلة متراصة واحدة الا لشخصية بارزة ذات مواهب خارقة فى فنون القيادة ، كشخصية المرشال الكسندر . لنلقين نظرة على لائحة الجنود الذين حاربوا هناك . ولنذكر فى الطليعة سهمنا الاكبر ، اي الوحدات البريطانية والبريطانية — الهندية الممتازة ؛ ثم البولونيون الذين قاتلوا باخلاص فائق (هتافات) والنيوزيلانديون (هتافات) الذين اجتازوا كل الطريق من بدء المعارك حتى نهايتها ؛ ووحدة من الجيش الافريقى الجنوبى التي لعبت دوراً هاماً فى هذه الحملة . وكان هنالك جيش امريكى كبير (هتافات) ولكنه اقل عدداً من الجيش البريطانى . كذلك اشتركت جيوش برازيلية اشتراكا موفقاً والفيلق اليهودى (هتافات) الذى الفناه منذ سنة تقريباً ، والذى حارب فى خطوط الجبهة ببسالة واليابانيون ذوو الجنسية الاميركية الذين دخلوا تورينو ، واخيراً الايطاليون الاحرار (هتافات) الذين ساهموا فى تحرير بلادهم من النير الالمانى — الفاشستي . وجميع هؤلاء الجنود لم تضعفهم الفروق القائمة بينهم ، بل كانوا جميعاً متحدين وطيدى العزم ، وانى مغتبط لكونهم قد نالوا مكافآتهم التي يستحقونها في هذه الحرب .»

القضاء على خادمي الشيطان لا يكفى !

على هذا الجيل والاجيال المقبلة استئصال جذور سم الفاشية والنازية

لسنا من المعتقدين بان الافراد ، ولو الاكثر عظمة وبسالة ونشاطاً ، يستطيعون تغيير سير التاريخ . ولكن مما لا شك فيه قطعاً باستطاعة افراد بارزين التأثير — فى ظروف ملائمة — فى سير التاريخ ، اي تعجيل ذلك السير والعمل على ايصاله الى «قمته» ونهايته الخ.

تلك كانت حال موسوليني وهتلر ! وقد انهى الاول حياته كما يستحق فاعدم بعد ان ازدراه الجميع واحتقروه ، واختفى الثانى من الوجود ولا يعلم بعد بوثوق اذا مات موتاً طبيعياً او قتل او انتحر فى قبو تحت الارض ، او ..

ولا بد لنا اليوم من القاء نظرة على مكانة هذين الزعيمين الحقيقية فى التاريخ واستنتاج الاستنتاجات اللازمة . نعم انهما فشلا فشلاً كبيراً فى هدفهما الخيالي الذى كان يرمي الى ايقاف سير التقدم الانسانى والرجوع به آلاف السنين القهقرى ، اي العودة الى عهد الهمجية (ولكنها همجية تعتمد على الكهرباء والاختراعات الفنية الحديثة لابادة القسم غير المرغوب فيه من الانسانية) . غير انهما نجحا فى بعث الشر والقساوة والسفالة التي كانت كامنة منذ بضعة قرون . او بعبارة اخرى انهما ظنا انفسهما منشئي عهد جديد لمدة الف سنة — حسب قول هتلر — ولم يكونا فى الحقيقة سوى خادمي الشيطان الرجيم ، وكما اظهرت نهايتهما، خادمين بسيطين حقيرين لا اكثر.

وعلينا ايضاً فى هذا اليوم العظيم ، يوم سقوط موسولينى وهتلر ، عدم الاغترار بالظواهر : ان العالم لا يخلو من عناصر الشر والقساوة والسفالة وعواملها لحظة واحدة . غير ان العالم يحتاج — من حين الى آخر — الى تطهير عميق اساسي لكى تستطيع عوامل التقدم مواصلة السير رغم وجود تلك العناصر السلبية التي ذكرناها . لذلك من واجب جميع العناصر التقدمية عدم التوانى فى مساعيها فى سبيل التقدم ، لا بل من واجبها ان تكون دائمة اليقظة والتنبه للاخطار التي تحيق بالانسانية فى كل عصر وفى كل حين .

وهذا ما يفرض على الحلفاء ولا سيما على الدول العظيمة ، مثل بريطانيا العظمى وروسيا السوفياتية والولايات المتحدة ، عدم الغاء الحلف بينها بعد هزم موسولينى وهتلر وحزبيهما الفاشي والنازى معاً. ذلك لان الفاشيين والنازيين الرسميين وزعماءهم لم يكونوا سوى صورة مكبرة هائلة للشر الكامن فى نفوس ملايين بني البشر فى الغرب والشرق ، في الشمال والجنوب . ان العالم يحتاج الآن ، اي بعد قضائه بالقوة على الفاشية والنازية ، الى تدريب وتعليم وارشاد بواسطة قوى اجتماعية نزيهة مخلصة للاغراض الانسانية السامية النبيلة وليس للاغراض الانانية الضيقة الدنيئة . ان الحرب العالمية الثانية قد بينت اي مصير ينتظر الانسانية برمتها، اذا لم يحدث فى المستقبل القريب تغيير اساسي فى ادارة شؤون العالم عامة وشؤون الامم والطبقات خاصة .

اما التطهير الذى حدث فى ايامنا ، فهو لا شك من اكبر واعظم عمليات التطهير التي وقعت فى التاريخ منذ قرون كثيرة . ولا يجوز لنا قط التقليل من قيمته وفائدته وخيره العميم ليس لجيلنا فقط ، بل لاجيال كثيرة فى المستقبل .

معتقل بوخنفالد (وكالة ستا)— «باسم اليهود الذين تبقوا في قيد الحياة هنا ، نتوسل اليكم ان تسعوا لفتح ابواب فلسطين لكي يتمكن هؤلاء الاشخاص الذين عانوا جميع الاهوال فى ابدانهم ونفوسهم وذاقوا عذاب الجحيم المر ، من تجديد حياتهم بين ظهرانى ابناء شعبهم.»

هذا ما جاء فى الرسالة التى قدمتها لجنة اسعاف اليهود فى معتقل الابادة بوخنفالد، لاعضاء البعثة البرلمانية البريطانية التى اوفدت للتحقق من الفظائع التى ارتكبها النازيون فى معتقلاتهم. وقد جاء فى تلك الرسالة ايضا: «ايها السادة الاعزاء ! انكم تزورون الآن المعتقلات الالمانية ، وبقايا اليهود الذين تعثرون عليهم هنا وهناك هم البقية المتبقية من يهود قارة اوروبا كلها . وكل هذه البقية لا تتعدى بضع عشرات الآلاف من الرجال والنساء ، وعدداً قليلا من الاولاد . اما الآخرون فقد قتلوا شر قتل وعلى الغالب بالغازات فى معتقلات الابادة التى انشئت فى بولونيا .»

في ميادين الحرب والسياسة

استعراض الهزيمة الالمانية

ان نهاية الحرب فى اوروبا قد اصبحت حقيقة واقعية ، بعد استسلام بقايا الجيش الالمانى لقيادة الحلفاء فى الغرب والشرق معاً بدون قيد اوشرط.

وقد اعلنت قيادة الحلفاء العليا فى الغرب ان عدد الاسرى يبلغ نحو عشرة ملايين .

ومن المفيد المجدى فى هذه الايام القاء نظرة الى الوراء واستعراض سير هذه الحرب من اولها الى مرحلتها الحاضرة ان انتصارات الالمان فى سني الحرب الاولى لا مثيل لها فى التاريخ الانسانى من حيث السرعة وسعة النطاق. وقد اوجد الالمان اكبر آلة حربية واشدها خطورة وهولاً . اضف الى ذلك القاعدة التي تمشى عليها الالمان فى هذه الحرب ، وهي ان الجيش الذى يجرد نفسه من شعور الرحمة واعتبار الغير ، هو المنتصر فى النهاية . وهكذا اقتحم هذا الجيش، عديم الرحمة لا بل عديم كل شعور انسانى على الاطلاق ، حدود اوروبا كلها حتى وصل الى نهر فولغا والقفقاز اي الى حدود آسيا من جهة ، ثم الى حدود المحيط الاطلانطي فى الغرب ، ثم الى البحر الابيض المتوسط فى الجنوب فاجتازه ايضاً ، واحتل افريقيا الشمالية كلها من اقصى الغرب الى العلمين فى

(البقية فى الصفحة ٢)

خضعت بقايا الجيش الالمانى فى اوروبا خضوعاً تاما فى ٧ ايار ١٩٤٥



الانتصار لا يكون كاملا الا باستئصال جميع جذور النازية الشريرة



براغ — عاصمة تشيكوسلوفاكيا . احد مراكز المقاومة الألمانية الاخيرة.

هزيمة الالمان

(البقية من الصفحة ١)

الشرق ، اي انه اصبح على بعد بضع عشرات الكيلومترات فقط من النيل ! وفى الوقت ذاته كانت غواصات المانيا تمد سلطتها الهائلة على البحار القريبة والبعيدة ايضاً ، حتى قضت على قسم كبير من الاسطول التجارى البريطانى الكبير ، وحتى دنا الخطر من شواطئ الولايات المتحدة نفسها !

وقد شجع نجاح الآلة الحربية الالمانية القيادة اليابانية على الوثوب على الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى معاً؛ فانتزعت ممتلكات واسعة عظيمة وبدأت تقترب بقوة هائلة من الهند فى الوقت الذى توغلت فيه المانيا فى القفقاز . وفى ذلك الحين اوشك ان يتحقق المشروع الحربى العظيم الذى كان يرمي الى التقاء القوتين ، اي الالمانية واليابانية فى آسيا !!

وقد احتل الالمان اوروبا كلها ما عدا بعض مناطق روسية فى الشمال واستبدوا باهاليها شر استبداد ومثلوا فيهم اشنع تمثيل . ودام هذا الامر حتى اواخر سنة ١٩٤٢ اي حتى معركة العلمين الراجحة ثم زحف الحلفاء نحو افريقيا الشمالية ثم هزيمة الالمان الهائلة فى ستالينغراد .

نعم ان الآلة الحربية الالمانية قد تضخمت فى ذلك الحين فوق المستطاع بينما بدأت قوى الحلفاء بالاستعداد للوثوب المعاكس ، بعد ان جهدت ثلاث سنوات فى تعزيز الانتاج الصناعى الحربى وتوسيعه ، وفى اعداد الجيوش الضروزية للحملة الجبارة . وقد حدثت آنئذ اعجوبة القوة الروسية الباسلة ، ثم تضخم وتوسع القوة الحربية الصناعية والعسكرية لدى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة وبلوغها ذلك المدى الهائل الجبار . وهكذا بدأت الضربات تنهال على آلة الالمان الحربية مدة سنتين ونصف سنة حتى حطمتها وقضت عليها .

وقد بدأ النازيون «انتصاراتهم» باشنع اضطهاد ضد اليهود عرفه التاريخ . فقد ابادوا نحو ثلث الامة اليهودية ، اي من ٥ الى ٦ ملايين من الانفس وهذا العدد الهائل ليس ما يضاهيه نسبياً لدى اية امة اخرى فى العالم حاربها النازيون . ولكن ماهى النهاية؟ ان مئات الالوف من ابناء الامة اليهودية يحاربون فى صفوف جيوش الروس والبريطانيين والامريكيين والفرنسيين والبولونيين واليوغوسلافيين والتشيك وغيرهم ، لا بل ان ثمة فيلقاً يهودياً فلسطينياً خاصاً يرفرف فوقه اللواء اليهودى ، قد اشترك فى كسر القوة الالمانية الهائلة فى ايطاليا . الهبوط من السماء الاعلى الى الحضيض الاسفل هذا هو الوصف الموجز لتطور الامور فى المانيا النازية خلال ١٢ سنة فقط ! اجل يعرف اليهود ان هذه الحرب كانت حرباً عالمية بين اعظم قوى العالم ، وان اضطهاء اليهود الشنيع لم يكن الا وسيلة لاثارة الكراهية بين الامم الخ . ثم اصبح انتقاماً من الفشل الحربي اجل نعرف هذا ولكن من حق اليهود رغم هذا ان يروا فى هزيمة النازية الهائلة انتصاراً لانفسهم ، لا بل من حق اليهود ان يطلبوا من جميع الامم الضعيفة ومن جميع الامم المسالمة ان تشترك معهم فى الابتهاج بهذا الانتصار ، لانه انتصار القوة الادبية الانسانية على القوة الهمجية ، التى لا تزال مع الاسف كائنة كامنة فى نفوس ابناء البشر .

اما هزيمة المانيا فهي هزيمة هائلة شنيعة تنسي جميع الانتصارات التي احرزها الالمان فى سني ١٩٣٩–١٩٤٢ . ان خضوع المانيا فى سنة ١٩١٨ قد حدث على ارض فرنسا وقد بقيت اكثرية ارض المانيا بعد الانهزام حرة من احتلال الجيوش المنتصرة . اما الآن فلم يعلن الحلفاء الانتصار الا بعد ان شمل الاحتلال المانيا كلها ، كما ان قيادة الحلفاء لا تعترف بوجود اية حكومة كانت في المانيا . وقد رفض المرشال مونتغوميرى مفاوضة الاميرال دينيتس «خليفة» هتلر ، اضطر هذا الاخير الى الالتجاء الى الدانمرك ثم الى النروج ، اذ لم تبق له مساحة للسلطة عليها ولو ظاهرياً فقط فى المانيا .

الاميرال دينيتس خليفة هتلر

من هو الاميرال دينيتس الذى تسلم مقاليد القيادة فى احرج الظروف التي تمر على المانيا ، فى ساعة احتضار الجيش الالمانى وانهيار الصرح النازي باكمله انهياراً كاملاً ؟

نشأ دينيتس فى عائلة متوسطة الحال ببرلين . وكان والده مهندساً . ومن الصعب معرفة الاسباب التي حدت بدينيتس الى الانخراط فى سلك البحرية عام ١٩١٠ ، لعل السبب ان الاسطول البحرى كان فى ذلك العهد اسهل منالاً لغير ابناء النبلاء ، او لربما وجد دينيتس الشاب فى البحرية مجالاً واسعاً لاستغلال معلوماته ومواهبه فى فن الهندسة .

مهما يكن من امر فان الحرب العالمية الماضية وجدت كارل دينيتس بحاراً شاباً ملتحقاً بالبارجة بريسلاو . ولم يلبث دينيتس ، الذى لم يتجاوز سن الـ ٢٢ آنئذ ، ان ادرك من اختباراته الشخصية عظمة الاسطول البريطانى وقوة بطشه ، ولعل هذا الاختبار كان مصدراً لذلك الشعور العميق الذى استحوذ عليه ولم يفارقه منذ ذلك العهد ، ونعني به بغضه قوة الاسطول البحرى عموماً وللاسطول البريطانى خصوصاً . ولربما كان الاميرال دينيتس اول اميرال في التاريخ كره البحر وضمر الضغينة له . وقد جعل هدف حياته ليس تعزيز اسطول بلاده البحرى وابلاغه الدرجة العليا ، بل القضاء على اساطيل جميع البلاد ، وبريطانيا فى مقدمتها

وبعد ان نجت بارجته بريسلاو من الهلاك انتقل دينيتس الى القوى الجوية التابعة للبحرية فاصبح بعد مدة وجيزة قائد وحدة طائرات بحرية . ولكنه لم يلبث طويلاً فى هذا الميدان ، وانتقل في سنة ١٩١٦ الى سلاح الغواصات ، وقضى السنتين الاخيرتين من الحرب العالمية السابقة في مطاردة الاسطول البريطانى تحت سطح مياه البحر المتوسط . ولكن في اكتوبر ١٩١٨ غرقت غواصته اثناء مهاجمة قافلة بريطانية ووقع اسيراً .

ولما انتهت الحرب وتحرر من الاسر عاد الى المانيا والتحق بجيش الغواصات .

والباحث فى تاريخ حياة دينيتس لا يجد تفاصيل هامة جديرة بالذكر عما اتاه من الاعمال خلال الخمس عشرة سنة التي تلت الحرب العالمية السابقة ، اي الى ان سطع اسمه عام ١٩٣٥ بصفة زعيم اول اسطول المانى «رسمي» للغواصات .

وكان دينيتس ، بخلاف الكثيرين الذين استهتروا بقيمة الغواصات ، يعلق اهمية كبيرة على الدور الكبير الذى بوسع هذا السلاح لعبه فى الحروب . وقد صرح برأيه ان فشل حرب الغواصات فى الحرب الماضية كان ناجماً عن قصر النظر وعدم الايمان بالامكانيات غير المحدودة التي للغواصات . وقد رأى فى عيني الخيال البحار والاوقيانوسات وقد اقفرت وخلت من السفن والبوارج ولم يبق فيها سوى جزر يهددها خطر الجوع .

ولما اتيحت له الفرصة عام ١٩٣٥ فترأس اسطول الغواصات ، اخذ يبذل جهوداً جبارة فى سبيل ترقية هذا السلاح . وكان شديد الصرامة والحزم يشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة .

وكانت النتيجة ان اتسع نطاق بناء الغواصات الالمانيه اتساعاً كبيراً وازداد هذا الاتساع على اثر نشوب الحرب الحالية بحيث اصبح انتاج الغواصات يحتل المكانة الاولى فى الانتاج الحربى الالمانى . ولا عجب بعد هذا ان يتسلق دينيتس عدة مراتب طفرة واحدة فيتعين اميرالاً للاسطول وقائداً اعلى فى البحرية الالمانية .

ويعد دينيتس زعيم حرب الغواصات الالمانية بدون منازع وقد عرف بقساوته وبكونه لم يبال قط بالقواعد الانسانية المتفق عليها بين الدول فى حرب الغواصات .

• • •

الفصل الاخير في حرب اوروبا

.. اخيراً بعد ٦ سنوات تقريباً قيض لنا كتابة الفصل الاخير فى حرب اوروبا ، ليته يكون الفصل الاخير فى مأساة اوروبا والعالم اجمع ايضاً . وقد قامت فلول النازيين فى الاسبوع الاخير بمحاولات جديدة فاشلة قصد اثارة الخلاف بين الحلفاء ، اي بين دول الغرب وروسيا بواسطة اعلان الخضوع فى الجبهة الغربية دون الشرقية . ولكن هذه المحاولة قد فشلت فشلاً تاماً شأن جميع المحاولات من هذا النوع فى الماضي . وقد ظهر ان الاميرال دينيتس لم يعتبر خليفة هتلر فى نظر جميع القواد النازيين ، اذ ان القائد الاعلى فى تشيكوسلوفاكيا ابى الخضوع فى اللحظة الاولى ، اي اثر اعلان امر دينيتس ، ولكنه خضع بعد ان احاقت به جيوش الحلفاء من جميع الجهات . وقد توجه «وزير الخارجية» الالمانى الجديد شويرين فون كروسيك ، الى الامة الالمانية بنداء اعترف به بالهزيمة ، وطلب الخضوع للقضاء والقدر و ... للتعهدات الدولية ! ... وقد تذكر هذا الوزير الآن ان المانيا هي امة مسيحية وان عليها تجنيد قواها الانسانية والادبية من جديد لكى تعود الى حظيرة الامم الاوروبية ..

اما الحقيقة فهي ان كل بلاد المانيا محتلة الآن بايدى جيوش الحلفاء ، وقد قسمت الى مناطق احتلال خاصة بكل من الدول العظيمة الثلاث ، تضاف اليها فرنسا ايضاً بدون شك . وستتألف لجنة عليا من قواد الحلفاء لادارة شؤون المانيا الى ان تنتهي الحرب فى الشرق الاقصى ايضاً .

وستحكم المانيا المتكبرة المتغطرسة المتوحشة فى المستقبل القريب بواسطة لجنة روسية امريكية بريطانية (وفرنسية ؟) كما تحكم مستعمرة متوحشين غير راشدين ، وهذا بمصادقة العالم المتمدن كله .

نحو اليابان

والآن بدأ الدور النهائى للحرب فى الشرق الاقصى ، لان جميع قوى الحلفاء (ويحتمل ان تنضم اليها روسيا ايضاً) ستتوجه نحو الشرق الاقصى لانهاء الحرب هناك باقرب وقت ممكن . لا بل من المحتمل ان تعرض اليابان الخضوع ، لان مواصلتها الحرب من شأنها ان تؤدي الى تدمير المدن اليابانية وقتل الاهالي دون اي امل فى الانتصار او الحصول على شروط احسن فى المستقبل .

المشكلة البولونية

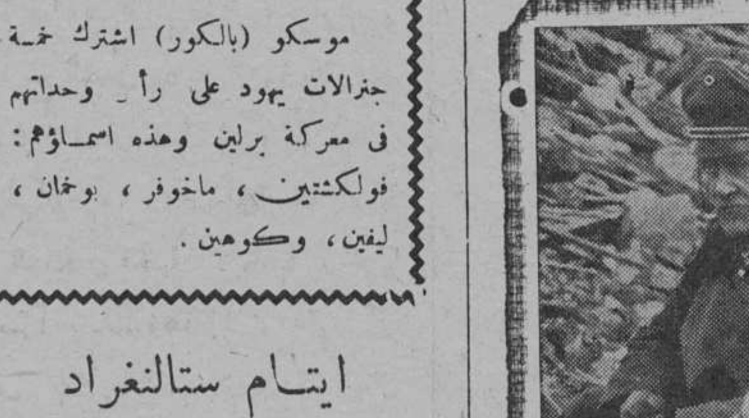
ونحن من المتفائلين بان المشكلة البولونية العويصة سوف تحل ايضاً بمفاوضات سلمية بين الحلفاء فى المستقبل القريب .



مدفع اميركى جديد هائل يلقى النار من ٦٠ فوهة دفعة واحدة



اسرى .. وقد بلغ عدة الاسر الآن نحو عشرة ملايين اسير



موسكو (بالكور) اشترك خمسة جنرالات يهود على رأس وحداتهم فى معركة برلين وهذه اسماؤهم : فولكشتين ، ماخوفر ، بوخمان ، ليفين ، وكوهين .

ايتام ستالنغراد

كان من نتائج معركة ستالنغراد الدامية المشهورة ان خلفت وراءها عدداً كبيراً من الايتام . وتبذل السلطات الروسية الآن عناية خاصة بهؤلاء الايتام الذين سقط آباؤهم في معركتهم التاريخية المشرفة دفاعاً عن ستالنغراد . وقد انشئت دار لهؤلاء الايتام في ضاحية جميلة ينالون فيها عناية خاصة على حساب الحكومة .



قائد المانى اسير

من مظاهر الخضوع



شاب المانى يرشد الجنود الاميركان الى مكمن النازيين فى احد الاحياء المدمرة

اقتصاديات فلسطين

تطور الزراعة في العالم وفلسطين

لقد طرأت على الصناعة تغيرات عظيمة خلال هذه الحرب . ولكن الزراعة ، مع كونها اكثر ابطاء في التطور من الصناعة ، قد تغيرت كثيراً ايضاً تحت ضغط الظروف الحربية ، مثل انقطاع سيل الواردات وغيره وتدور الآن المناقشة حول اي الخطتين اجدر بالاتباع. ١) خطة الزراعة الواسعة التي يرافقها مستوى حياة واطئ؟ ٢) ام خطة الزراعة الكثيفة ، التي تنحصر فى بعض انواع زراعية رئيسية المقرونة بمستوى حياة عال .

اما في فلسطين ، حيث توجد ظروف خاصة والزراعة عامة لم تبلغ درجة الرقي المنشود ، فقد كان الهدف الرئيسي زيادة الانتاج ، اي الكمية قدر الامكان. ولكن ما يهمنا الآن اكثر من كل شيء آخر هو الكيفية.

وهكذا نرى ان انواع الغلال الجديدة من القمح والشعير والشوفان تحتل فى المزارع اليهودية محل الانواع القديمة ، المحلية ، حتى ارتفع انتاج دونم القمح — مثلاً — فى مزارع مرج ابن عامر من ١١٠ كيلو في سنة ١٩٣٩ الى ٢٤٠ كيلو في سنة ١٩٤٤ . وكذلك هو الامر فيما يتعلق بالشعير وغيره ايضاً . وقد حل تقدم عجيب في زراعة البرسيم والخضراوات والفواكه (ما عدا الحمضيات طبعاً) ايضاً كنتيجة للابحاث والدراسات غير المنقطعة والمساعي الجبارة فى سبيل التغلب على عراقيل كثيرة ، طبيعية واخرى ثم تطبيق احدث الاختراعات فى العالم واستعمال الآلات . وبهذا الصدد نقول ان المزارعين اليهود بفلسطين قد ساهموا هم ايضاً فى المناقشة المعروفة حول تأثير الآلة على العمال وما تجره من تخفيض عددهم ، فرجحوا كفة المناقشة لصالح الآلة. على ان الحالة فى فلسطين بهذا الخصوص تختلف عنها في سائر اقطار العالم . فحالة عمال الزراعة في روسيا السوفياتية مثلاً وفى الولايات المتحدة ، حيث تستعمل الآلات بكثرة ، لم يمسها ضرر من جراء هذا الاستعمال . ذلك لان الآلة تخفض عدد العمال فى فرع واحد ، ولكنها توجد عملاً اضافياً فى فروع اخرى ، وهكذا دواليك . اما فى فلسطين فليس الامر كذلك .

واذا قارنا العراقيل والصعوبات الجمة وسياسة الحكومة غير الرشيدة لا بل المضرة فى احوال كثيرة ، اجل اذا قارنا كل هذا بالنتائج المستحصل عليها ، نرى ان الزراعة الفلسطينية قد تقدمت خلال الحرب تقدماً يذكر ولا سيما الزراعة اليهودية . ان الزراعة العربية قد ازدادت ٥ فى المئة عن ذى قبل ، والزراعة اليهودية الخاصة قد ازدادت ١٦ فى المئة؛ اما الزراعة اليهودية العمالية فقد ازدادت بمقدار ٥٥ فى المئة !

نحو المستقبل

يوجد فى العالم نحو ٢٥-٣٠٠٠٠ نبات ولكن الرجل المتمدن يستعمل الى الآن عدداً قليلاً جداً منها لغايات زراعية: ١ فى المئة فقط (اي ٢٥٠—٣٠٠ نبات). ومن المعروف انه يوجد فى فلسطين نحو ٣٠٠٠ نوع من النباتات . اما الزراعة الفلسطينية فتستعمل بضع عشرات منها فقط. لذلك من واجب الزراعة الفلسطينية استغلال اكبر عدد ممكن من النباتات المحلية استناداً الى اختبارات العالم المتمدن المثقف . خذ مثلاً الذرة التي يستخرج منها فى الولايات المتحدة نحو ١٥٠ نوعاً من المواد، مثل الغراء والزبدة والمارغرينا والورق الخ.

وثمة مسائل اخرى يجب التفرغ اليها : مثل الاهتمام المتزايد فى المحافظة على خصوبة الارض بواسطة الاسمدة ، الطبيعية والكيمائية ، ثم منع جرف التربة الخصبة وتنويع الزراعة اكثر فاكثر . وزيادة التنظيم والتعليم الزراعي الى اعلى درجة ممكنة .

(من محاضرة لسكرتير نقابة عمال الزراعة فى فلسطين — ج. هلبرت)

فى الصحف والمجلات العربية

مؤامرة «ناجحة» !

كنت اول فتاة دخلت الجامعة .

كنا خمس فتيات ، ظمئت نفوسنا الى ارتياد مناهل العلم فى الجامعة .. غير اننا خشينا أثارة الرجعيين .. اولئك الذين نسبوا انفسهم حماة التقاليد المزعومة.

ورأينا ان نلجأ الى استاذنا الدكتور طه حسين بك.. فما ان وقف على رغبتنا حتى وعد بتحقيقها ، ونصح الينا ان نلتزم الصمت ونجتنب اذاعة الخبر حتى لا تخوض فيه الصحف ، فيتعذر عليه السعي.

وعملنا بنصيحة استاذنا ، وكانت «مؤامرة» ناجحة ، اذ فوجئ الرأي العام بنبأ قبولنا فى الجامعة ، ولكن بعد ان اصبح القبول نهائياً .

كان الجو الجامعي غريباً علينا ، وكنا غرباء فيه .. كان الجميع يرقبون حركاتنا وسكناتنا .. واينما اتجهنا احاطت بنا الأنظار ، كأننا مخلوقات عجيبة تظهر على الارض للمرة الاولى .

وكنا نتحاشى ان نتحدث الى الطلبة او نقترب من الاماكن التي يكثر وجودهم فيها ، واذا حيانا احد تجاهلنا التحية . وهكذا امضينا وقتاً طويلاً فى شبه عزلة، حديثنا همس ، وخطواتنا استراق .

وكانت المرة الاولى التي سمع فيها الطلبة صوتى ، حينما اعتدت السلطات على استقلال الجامعة ، فثرت مع الثائرين ، ووقفت اخطب فى نحو ١٨٠٠ طالب وبدت الدهشة على وجوه الطلاب وهم يسمعون صوتى للمرة الاولى .. وراحوا يتضاحكون قائلين : «نطق ابو الهول»!

وتوليت قيادة الطلبة ، خارج حجرات الدراسة ، واستمر الاضراب عن تلقي الدروس زهاء ثلاثة اسابيع . وكم كانت غبطتي حينما دعاني العميد ذات يوم وطلب الي ان اعمل على اعادة الطلبة الى الجامعة ، كما عملت على اخراجهم .. بعد ان زالت اسباب الاضراب .

وجاشت فى نفوسنا — خلال سني الدراسة — امنية التبريز فى ضروب الرياضة ، لكننا لم نجسر على الافصاح عن هذه الامنية ، فظلت حبيسة في صدورنا

والآن ، وبعد ان عجمنا الحياة ، حلوها ومرها ، استطيع ان اقول ان اختلاط الطلبة بالطالبات ، لا ينجم عنه اي ضرر بل على العكس .. انه يكسب الفتاة حصانة ومناعة .. اذ ان الحجر لا يحمى الفتيات ولا يصونهن .. ويجب ان تشعر الفتاة انها مسؤولة عن نفسها ، وان لها من اخلاقها خير حصن ..

للدكتورة نعيمه الايوبى

(عن «الاثنين»)



شباب جزر فيليبين يقسمون يمين الاخلاص لجيش الغوريلا الذى نشا هناك مؤخراً

التقاء وحدتين من الجيش الصيني فى بورما

شذرات...

المرشح الملائم...

نشرت جريدة «بالستاين بوست» اقوال معقب روسي معروف عن فظائع الالمان فى المعتقلات ومعامل الابادة ، تلك الفظائع التي هزت الآن امم الغرب واثارت فيها موجاً من السخط العميق ، اذ ادركت الآن، والآن فقط ، معنى النازية والفاشية الحقيقى . ولذلك كان طبيعياً ان يستنتج العالم المتمدين باسره ان هؤلاء الجلادين يستحقون عقاباً صارماً . اما الفئة الضئيلة الخارجة عن هذا الرأي فينطق بلسانها الجنرال سبيرس فى لندن . فما هو اقتراح الجنرال سبيرس يا ترى ؟

انه يقترح وضع هؤلاء الجلادين تحت حراسة دائمية فى احدى الجزر النائية كما صنع بنابليون فى حينه . ولكنا — يقول المعقب — واثقون كل الثقة بان الجلادين، حثالة البشرية وقذارتها ، سوف ينالون ما يستحقونه من قبل المسؤولين عن سير العالم . واذا فرضنا ان يرسل احد الى مكان ناء لكيلا يواصل على تسميم الرأي العام في بلاده وفى الخارج ، فالمستر سبيرس نفسه هو المرشح الملائم لذلك المكان .

معركة كاسينو

ان الجيش الثامن الذى صد خطر العدو عندما بلغ العلمين وهدد الشرق الاوسط باكمله ؛ اجل ان هذا الجيش قد نفض غبار الركود عنه ووثب الى حلبة المعركة المنهكة الشاقة فى الجبهة الايطالية واحرز فيها نصراً مبيناً. وهذه المرة حارب فى صفوف الجيش الثامن الباسل ، رجال الفيلق اليهودى ايضاً .

وقد اعلن رسمياً ان انقاض مدينة كاسينو لن تبنى من جديد وستظل الى الابد تخليداً لذكرى الشهداء الذين استبسلوا فى المعركة المجيدة التى دارت رحاها فى تلك المدينة . وسيعاد بناء ثلث المدينة فقط، وقد وضعت حجر الزاوية لذلك القسم فى ١٥ آذار الماضى.

قوبل هذا الاقتراح بارتياح عظيم من قبل جميع الذين اشتركوا فى معارك كاسينو ، تلك المعارك الدامية التي دامت منذ نهاية عام ١٩٤٣ الى ١٨ ايار سنة ١٩٤٤، تاريخ احتلال المدينة. وقد وردت على ادارات الصحف العسكرية رسائل من مئات الجنود الذين اشتركوا فى معارك كاسينو يطلبون فيها عدم تجديد بناء مدينة الدماء هذه .

وتقول السلطات العسكرية ان خطر الالغام المدسوسة سيظل قائماً مدة خمسين سنة على اقل تقدير .

وحسب التصميم ستكون كاسينو قرية كبيرة لا اكثر وتقطنها فى بادئ الامر ٦١ عائلة فقط .

ان كاسينو تعد احد الاماكن الوحيدة فى تاريخ الحرب العالمية الثانية، حيث جرت معارك دموية شديدة استمات فيها العدو فى الدفاع عن كل شبر من الارض، ودفع فيها ثمناً غالياً جداً عن كل خطوة خطاها الجيش الثامن الى الامام.

وقد لقي عدد كبير من اليهود المتطوعين فى الجيش البولونى حتفهم فى معارك كاسينو . وقد سار هؤلاء اليهود يسيرون فى فيلقهم الذى يخفق فوقه علمهم الوطني ، لاخذ ثأر ابناء امتهم، ولكنهم لم يشفوا ولو قليلاً من غليلهم !...

الخطيب

من المعروف عن احد رؤساء بلدية نيويورك السابقين ، هيلان ، انه لم يكن يكتف بان يعهد الى مساعديه باعداد خطبه ، بل ما كان يتكلف حتى عناء قراءتها قبل القائها .

وقد حدث انه بينما كان يتلو احدى خطبه وصل الى فقرة هذا نصها: « وهذا الامر يذكرني باحدى القصص الفكاهية التي اود روايتها لكم..»

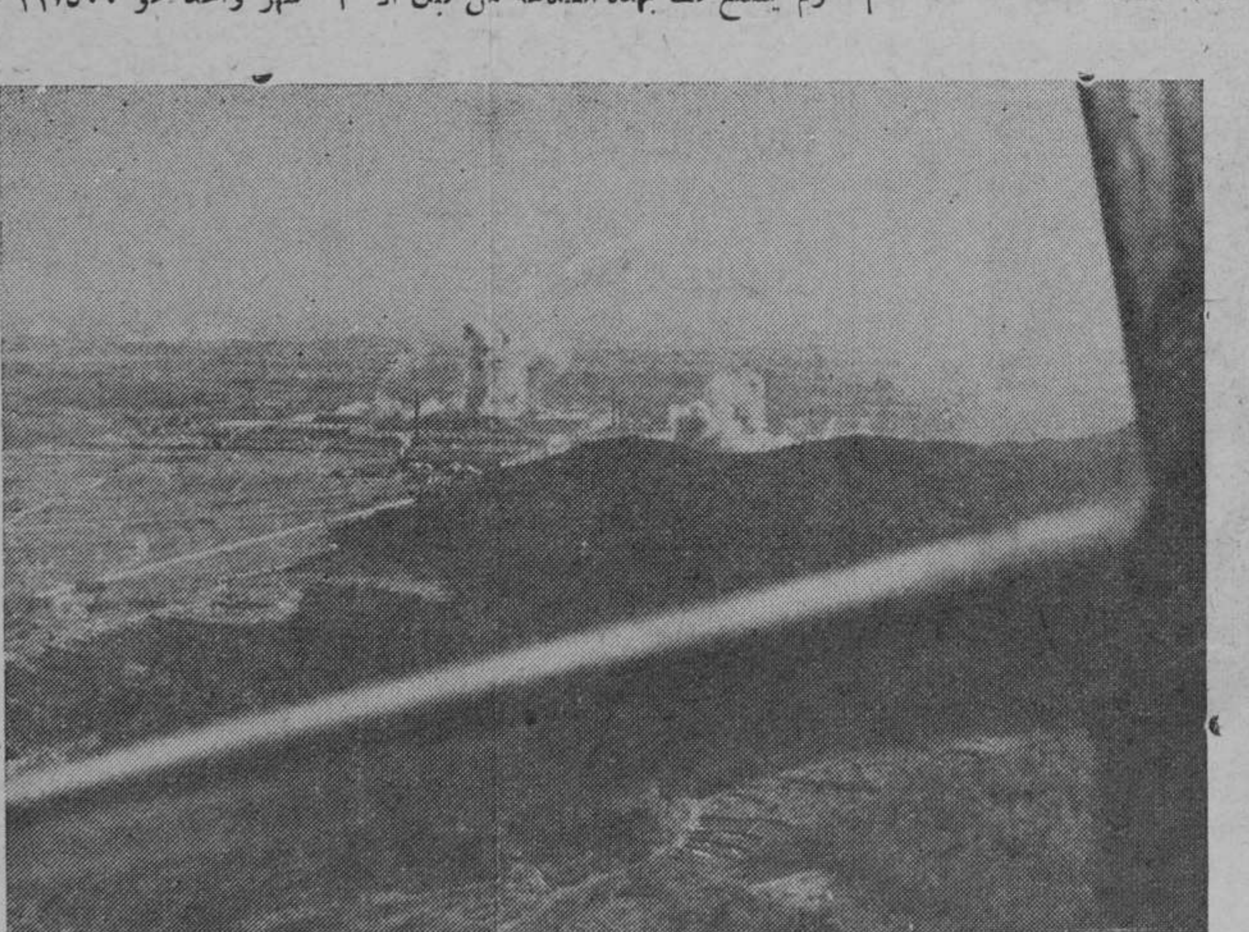
ويظهر ان رئيس البلدية لم يقرأ ولم يسمع قط بهذه الفكاهة من قبل اذ انه ما كاد يأتي على آخرها حتى انفجر بقهقهة عالية متواصلة مثيراً دهشة السامعين واستغرابهم ...

ومع ذلك رفضوا طلبه

بين الطلبات العديدة التي قدمت لسلطات مدينة سان لويس الاميركية للحصول على عجلات مطاط ، طلب من قبل الدكتور لوكاس كيريدس ، اول منتج للمطاط الاصطناعي فى الولايات المتحدة . وقد بحث موظفو مكتب المراقبة على المطاط وقرروا ان لا ضرورة خاصة فى منح الدكتور كيريدس عجلات جديدة ، ولذا رفض طلبه .

كتبة الرسائل

تقوم اللجنة للترفيه عن الجنود في مقاطعة نياتزه في بلاد كينيا بعمل جليل لاجل الجنود الافريقيين المحاربين خارج بلادهم . ذلك انها عينت كتبة يقصدهم اولياء واقارب الجنود الاميون فيستكتبونهم الرسائل الى ابنائهم واقاربهم. ويقوم بهذه المهمة الآن ٢٩ كاتباً في المقاطعة ، وقد بلغ مجموع ما كتبوه من التحارير خلال شهر واحد نحو ١١،٥٠٠ تحرير !



اغارة جوية على القسم الصناعى من مدينة طوكيو



جنود اميركيون يتحدثون الى بعض البولونيين الذين تحرروا من معسكرات العمل

قصة الاسبوع

الطفل الصيني تام ـ شون

(للكاتب دامينه)

لم يعرف الطفل تام ـ شون منذ خرج الى عالم الوجود سوى الشقاء والجوع. كانت امه تعمل فى معمل للحرير لقاء اجر طفيف لا يتعدى بضعة دريهمات فى اليوم، تحاول بها تخفيف الضائقة المستحكمة فى البيت بعض التخفيف . ولما ولد الطفل احتارت الام ولم تدر لمن عساها تعهد به اثناء ذهابها للعمل. اخيراً لم تر مناصاً من استصحابه معها الى العمل ، فكانت تضجعه على بكرات الحرير في الساحة وتدخل المعمل لاداء عملها . فكان الطفل ينام الى ان يشعر بالجوع فيستيقظ ويشرع بالبكاء . وتسمع الام صوت بكاء فلذة كبدها ولكنها لا تستطيع الذهاب اليه ، اذ كيف يتسنى لها التوقف عن العمل والمفتش بالمرصاد لا يدع احداً يستريح، وهو يصيح مستحثاً بدون انقطاع: «الى العمل ! سريعاً ! وبدون توان !»

وهكذا كان الطفل يبكي ساعة وساعتين وثلاث الى ان يغفو دون ان تقوى الام على اغاثته وارضاعه .

ولما بلغ تام ـ شون الرابعة من سنيه دخل ميدان العمل، فعهد اليه بفرز بكرات الحرير وترتيبها حسب انواعها . كان هذا العمل مرهقاً لجسم الغلام الضامر، ولكنه كان يؤديه مضطراً رغم الآلام التي يحس بها فى يديه وظهره وعينيه . ولم تمر ايام قليلة حتى فرضت عليه الادارة عملاً اشق من الاول : تغطيس البكرات فى الماء المغلي . والحقيقة ان هذا العمل كان شاقاً مضنياً . ولكم من مرة اكتوت اصابع الغلام النحيلة وتشقق الجلد وسالت الدماء. ومع ذلك واظب على عمله اذ كان مضطراً الى ذلك !

في تلك الايام ولد اخ لتام ـ شون واخذت الام تستصحبه معها الى المعمل . عندها ترتب على تام ـ شون اداء عمله والسهر على اخيه فى آن واحد . واخيراً حلت بالعائلة البائسة النكبة الكبرى ، اذ مرضت الام من فرط العناء والفقر المدقع وماتت ..

وعلى اثر ذلك ساءت احوال العائلة الى حد بعيد واصبح الجوع ضيف البيت الملازم . كان الاب عاطلاً عن العمل والطفل الصغير يبكي طول النهار ويملأ جوانب البيت بصراخه . احتار الاب فيما يفعل واخيراً قصد صاحب المعمل وقال له:

— انى عاطل عن العمل ولست بواجد لقمة خبز نتبلغ بها انا وولداي .

ابتسم صاحب المعمل وسأله :

— اذن ما مرادك ؟

— ان قلبي ليذوب كمداً على الولدين

— تمتم الاب — فالجوع الظالم لا يرحمها وهما يبكيان ويفتتان كبدى ..

فسأله صاحب المعمل وهو يبتسم :

— اذن ؟

— خذ ابنى . اجل خذه لسنة او لسنتين ، او لعدة سنين قدر ما تشاء، بشرط ان تدفع له اجرته مقدماً ..

عاد المدير الى الابتسام وقال :

— معنى هذا انك تريد بيع ابنك لي ؟

— حسناً .

وهكذا بيع الغلام تام ـ شون وهو فى سن السادسة لصاحب معمل غزل الحرير . وصار منذ ذلك الحين يشتغل خمس عشرة ساعة فى اليوم، يقضيها فى الاعتناء بالماكنات وتنظيفها وتزييتها، ثم فى قضاء حاجات اصحاب المعمل والقيام بشتى الخدمات التي يطلبونها منه. وهكذا كان يقضي نهاره فى تنقل دائم من مكان الى آخر بدون راحة وبدون توقف ، حتى اذا ما أتى المساء يكون التعب قد اخذ منه كل مأخذ فيشعر بخوار القوى وخوى البطن ، اذ ان الطعام الذى يقدم له فى المعمل بعيد عن ان يكون كافياً ، فيتهالك على بلاط الغرفة وينام ازاء الماكنات .

وحدث ذات مرة ان خرج تام ـ شون الى الساحة لشم الهواء والاستراحة قليلاً من وصب العمل ، ومع ان الهواء فى الساحة كان قذراً مشبعاً بالاوساخ والجراثيم ، فان تام ـ شون وجد فيه متعة وراحة بعد حر المعمل الخانق والروائح الكريهة المتصاعدة منه . ولما كان تعباً منهوك القوى لم يتمالك نفسه واستلقى على الارض ونام .

مر ساعتئذ ناظر المعمل فرأى الغلام الصينى مستلقياً يشخر فحمله على ذراعه وسار به الى المكتب .

— سوف اعلمك كيف تنام اثناء العمل — همهم المدير فى وجه تام ـ شون غاضباً .

ومنذ ذلك اليوم شرعوا يثقلون كاهله بالاعمال الشاقة الكثيرة حتى ناء جسمه الكليل عن تحملها وبرح به الهزال والنحول بحيث لم يعد يقوى على السير ، وتبلد ذهنه فلم يعد يدري ماذا يعمل ، وكان كل ما يمسكه يفلت من بين يديه. وقد اغمي عليه مرة وهو واقف ازاء الماكنة ومن ثم تكرر هذا الامر مرتين وثلاث.

فى صباح احد الايام جاء حارس المعمل الى المدير وقال :

— حدثت فاجعة ! ان شريط الآلة قد التف على جسم الغلام الصينى فقتله .

— حقاً ؟ وكيف حدث ذلك ؟

— سأل المدير .

— انه نام اثناء العمل ازاء الماكنة

— اجاب الحارس .

— اذا كان الامر كذلك فهو اذن المذنب، اجل هو المذنب وعليه تقع التبعة كلها — قال المدير بوثوق وبرود وتابع عمله كأن امراً لم يحدث .

تمثال للمرضات

افتتحت زوجات الجنرالات ايزنهاور ومارشال ودوليتل بمشروع اكتتاب لجمع مبلغ مليون دولار لاقامة نصب تذكارى تخليداً لذكرى المرضات اللائي قضين اثناء اداء مهمتهن النبيلة فى هذه الحرب.



فتاة ملحقة بعصابات الغوريلا فى الفيليبين تتناول طعاما قدمه لها جنديان اميركيان.

مدام كيري

—١٠—

المجد والآلام

لم يدر بخلد بيير وماري كيري ان اختراعهما سيحدث ذلك الدوي العظيم فى جميع انحاء العالم . فقد اخذ البريد يمطرهما بالرسائل والبرقيات من جميع البلدان ، وغدا بيتهما المتواضع محجة الصحفيين والمصورين والعلماء والمعجبين ، وكلهم متشوق لرؤية العالمين الفذين والحظوة بمحادثتهما او التقاط صورتهما . وضج الزوجان من هذه الحال اذ كان جل ما يبتغيانه من الحياة ، زاوية هادئة ساكنة يستطيعان متابعة ابحاثهما فيها ، هذا عدا كونهما بطبيعتهما ينفران من الحفلات والاجتماعات العامة ، ويبتعدان عن الشهرة ، ولا يفقهان معنى لهذه المطاردة التي اصبحا هدفاً لها من كل حدب وصوب . ولكن تهربهما وجفاءهما لم ينفعا فى قطع سيل الزائرين الذين توافدوا عليهما بدون انقطاع .

وتيقظت الدوائر العلمية بدورها وشعرت بواجبها نحو ذينك العالمين فمنحتهما عدة جوائز علمية ، كما قرر «المجمع الملكى» فى لندن منحهما وسام «ديوى» الذى يعد من ارفع الاوسمة. وفى عام ١٩٠٣ قرر المجمع العلمي فى ستوكهولم منح نصف جائزة نوبل للعلوم الطبيعية لبيير ومارى كيرى . وما ان تسلم الزوجان مبلغ الجائزة حتى بددا قسماً وافراً منه فى منح قروض للاصحاب والاقارب ، ومساعدة طلاب بولونيين معوزين ، والتبرع لمؤسسات علمية الخ.

ان المجد لا يأبه بمستقبل اصحابه لا بل انه يعيقهم احياناً عن مواصلة جهودهم . وهكذا فان احراز الزوجين كيرى جائزة نوبل قد جذب اليهما اهتمام وتقدير ملايين ابناء البشر على مختلف اجناسهم وطبقاتهم . ولكن هؤلاء حصروا جل اهتمامهم باستقصاء التفاصيل عن حياة المخترعين الخاصة ومظاهرها العادية التافهة ، بينما سلبوهما اعز واهم شيء لديهما : الهدوء وامكانية متابعة الابحاث والتجارب .

لهذا تبرم الزوجان بالزائرين وحاولا التملص من فضولهم الشاذ الغريب.

«ما لنبي كرامة فى وطنه .»

ان هذه الحكمة تنطبق تمام الانطباق على الزوجين كيرى ، اذ بينما كانت رسائل وبرقيات التقدير تغمرهما من جميع البلدان ، كانت فرنسا شبه غافلة عنهما . وفى سنة ١٩٠٥ فقط افاقت الدوائر الفرنسية من غفلتها . وكانت اول بادرة منها تعيين بيير عضواً فى المجمع العلمي ، ثم تلاها تعيينه استاذاً فى جامعة السوربون ووضع مختبر تحت تصرفه . الا ان خطوة وزارة المعارف الفرنسية كانت ناقصة ، اذ انها بدل ان تخصص لمخترع الراديوم مختبراً لائقاً فى السوربون ، انشأت له بعد مفاوضات طويلة مختبراً صغيراً فى مكان بعيد جداً عن الجامعة . ولكن ما ارتاح اليه بيير كل الارتياح ان الوزارة قررت تعيين مارى كمديرة العمل فى ذلك المختبر .

بعد ان هدأت عاصفة الشهرة وانقطع سيل الزائرين ، عاد الزوجان الى حياة العمل والجد المتواصل. وكان المجهود الذى تقوم به مارى اثقل من ان يتحمله بشر . فقد كانت تشرف بنفسها على ادارة المنزل وعلى تربية ابنتها ايرينا وطفلتها الصغيرة ايضاً ، وتعمل فى المختبر مع زوجها ، وتلقي الدروس فى مدرسة «سيفر» ، فى آن واحد !

على ان حياة الزوجين مع ما كان يحيط بها من عناء وكد ، كانت مثالاً رائعاً سامياً للتفاهم الكلي والمحبة الخالصة المهورة باخلاص وتقدير متبادلين .

ولكن الاقدار شاءت ان تعكر هذا الصفو والوئام بضربة قاسية هائلة. ذلك ان فى التاسع عشر من شهر نيسان ١٩٠٦ ، فى ذلك اليوم الماطر المكفهر، بينما كان بيير كيرى يحاول اجتياز احد شوارع باريس الضيقة المزدحمة ، اذ صدمته عربة مسرعة فوقع على الارض ومرت العجلات عليه فقضت عليه .

ضجت باريس لهذا النبأ المفجع وهرعت جميع الدوائر والاوساط الرسمية والعلمية لاداء واجبها الاخير نحو ابن فرنسا البار الذى جلب لبلاده الفخر .

اما مارى فقد هدها المصاب هداً اذ ما كانت لتتصور الحياة بدون ذلك الشريك المرشد النبيل الى جانبها .

وارادت السلطات الاعراب عن تقديرها لخدمات بيير ، فقرر معهد العلوم الطبيعية التابع لجامعة السوربون فى ١٣ ايار ١٩٠٦، تعيين ماري كيرى خلفاً لزوجها المتوفى فى كرسي التعليم.

وكانت مارى اول امرأة فرنسية حظيت بشرف التدريس فى الجامعة .

ولما حان موعد القائها المحاضرة الاولى غصت قاعة المحاضرات بالضيوف والطلاب وامتلأت الساحة ازاء مدخل الجامعة بالاشخاص الذين اتوا لمشاهدة للمرأة العجيبة التي طبق صيتها الآفاق .

واذا كانت مارى مثاراً للاعجاب لكونها استطاعت بمساعدة ومشاركة زوجها القيام بقسطها في ميدان العلم واداء واجباتها المنزلية فى آن واحد ، فانها تستحق التقدير اضعافاً مضاعفة منذ الآن وصاعداً بعد ان اصبحت وحيدة في الميدان . الا ان ماري ليست ممن يهاب العمل او يتراجع امام الصعاب. فقد خبرت الحياة وعجمت عودها ، ولذا لم تجفل امام المسؤوليات العديدة التي وقعت على عاتقها وخاضت الميدان بجرأة وعزم ووثوق بالنجاح .

وكانت رغم مشاغلها المتعددة تحرص على الاشراف على تربية ابنتيها بنفسها . وقد سرها كونهما لم تذوقا مرارة الفقر والضيق فى سن الحداثة كما ذاقته هي . ومع هذا فهي لم تشأ ان يكون لهما عيش رفاهية وكماليات. فقد سنحت لها الفرصة اكثر من مرة لان تؤمن لهما ثروة كبيرة فرفضت ذلك . من ذلك انه كان لديها غرام واحد من الراديوم شقيت في تحضيره هي وبيير السنين الطوال ، ومع هذا قررت منحه للمختبر الذى تعمل فيه مع ان قيمة هذا الغرام تعادل مليون فرنك ذهبي !! ان الفقر ظالم لا يرحم ولكن الثروة الزائدة المجتناة بدون تعب من شأنها ان تفسد المعنويات وتثير السخط ، والافضل فى رأيها ان تحتاج ابنتاها الى كسب معيشتهما بكد الجبين .

اخذ اسم مارى كيرى يسطع فى سماء العلم والشهرة ، حتى اصبحت شخصيتها من اكبر الشخصيات البارزة فى ميدان العلم ، وتسابقت الجامعات والمجامع العلمية الاوروبية الى منحها القاب وعضوية الشرف . وكان ذروة ما توصلت اليه انها نالت عام ١٩١١ جائزة نوبل فى الكيمياء ، اذ تلك كانت اول مرة فى التاريخ ينال فيها شخص جائزة نوبل مرتين .

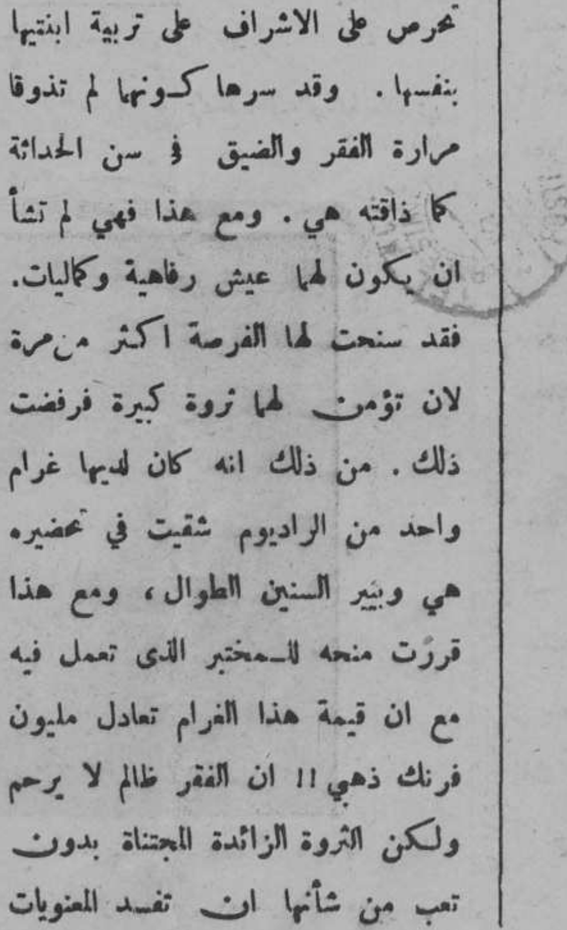
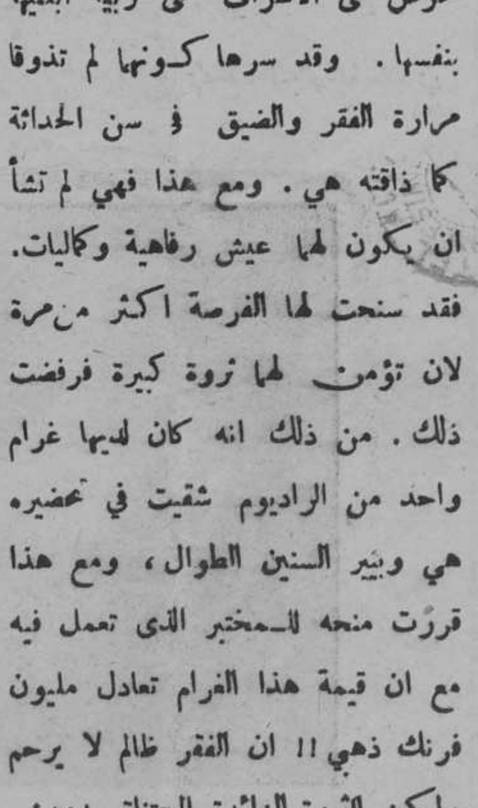
ومما يؤسف له ان هذه الشهرة العظيمة لم تلبث ان اثارت عدا التقدير والاجلال ، عوامل الحقد والغيرة . ولم تتورع الالسنة السوء التي اعماها الحقد والغيرة عن اتهام مارى بخيانة زوجها قصد تلطيخ اسمها وتدنيس شرفها . وفعلت هذه الدعاية الذميمة المغرضة فعلها حتى كادت مارى ان ترزح تحت عبء هذه الدسيسة الدنيئة ووقعت طريحة الفراش .

وهنا لا بد ان نذكر نقطة نغصت عيش مارى واثارت فى نفسها الهواجس الحزينة مرات عديدة . ذلك انه كلما كانت تسنح فرصة لاذلالها وتحقيرها ، كما حدث مثلاً عام ١٩١١ عندما راجت الاشاعات عن خيانتها لزوجها ، كان اعداؤها يذكرون انها «غريبة» فيدعونها تارة بولونية، وتارة روسية او يهودية الخ. ومن جهة اخرى كلما ذاع صيتها بسبب بحث علمي قيم ، او كلما تسابقت دولة من الدول فى تكريمها وتقديم اوسمة التقدير لها، عندئذ تنقلب الحال رأساً على عقب ويتغير منطق ذلك الصحفى نفسه الذى هجا مارى بالامس ، فتراه بعد ان وصفها «بالغريبة الخائنة» يغدق عليها الآن النعوت الخلابة فيدعوها «رسولة فرنسا» و «رمز نبوغ فرنسا المجسم» و «فخر الشعب الفرنسي» الخ.

وكان طبيعياً ان تهدأ العاصفة الشيطانية التي اثارها الغل والحقد حولها وفى سنة ١٩١٣ اخذت صحة مارى فى التحسن المطرد ، وفي تلك الاثناء تعرفت الى العالم الكبير البرت اينشتين ونشأت بينهما صلات مودة وثيقة .

واخيراً شعرت السلطات الفرنسية بانه قد آن الاوان لان تكافئ بيير ومارى كيرى ، فانشأت مختبراً لدراسة الراديوم دعته «مختبر كيرى»، كما دعت الشارع الذى انشئ فيه باسم شارع بيير كيرى ايضاً .

(التتمة فى العدد القادم)

سكان بورما المحررة يعودون الى بيوتهم.

٧٠ مليون كلمة

هذا عدد الكلمات التي طيرتها البرقيات من لندن الى جميع صحف العالم في تسعة اشهر حاملة اخبار تطورات الحرب في الجبهة الغربية . هذا عدا ما ارسل في الشهر الاخير .

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مقفه يسرائيل ٦